

أ.د. علي الشبل | الاعتصام بالكتاب والسنة

علي عبدالعزيز الشبل

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والآخرين. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن سار على نهجهم. واختفى اثرهم الى يوم الدين - [00:00:00](#)

وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثبت في السنن من حديث العربانية رضي الله عنه قال وعظنا النبي صلى الله عليه موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجدت منها القلوب. اي انها اكثر - [00:00:30](#)

وفيهم تأثيرا بالغا. ظهر ذلك في وجل وخوف في قلوبهم. وفي بكاء وذرف في عيونهم قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع. والمودع يأتي باعظم ما عنده من النصيحة لمن يودعه. ويغادره ونبينا صلى الله عليه وسلم انصح الخلق للخالق - [00:01:00](#)

واشفقهم على امته صلى الله عليه وسلم. لقد جاءكم رسول من انفسكم. عزيز عليه ما عنتم عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. اللهم صل وسلم قلنا يا رسول الله كأنها موعظة فإوصنا قال اوصيكم بتقوى الله لانهما هي الناجية وهي العاصي من اتقى - [00:01:30](#)

الله خافه وراقبه ورجاهه وخشيه واحسن به الظن. من اتقى الله عبده. ولهذا اعظم وصية للاولين والآخرين هي الوصية بتقوى الله. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - [00:02:00](#)

يعني من اطال الله في عيشه وعمره رأى في الناس اختلافا كثيرا اختلافا في دين الله وفي عبادة فكيف في امور الدنيا ومصالحها واحوالها؟ ثم امرنا بما فيه المستمع وفيه معصية. قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين - [00:02:30](#)

عليكم يقول العلماء انها اسم فعل امر يعني اوصيكم واحثكم والزمكم حتى تسلموا من هذا الاختلاف. وهذا الشقاق والنزاع. الذي سيكون كثيرا عليه وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها. ومن هذا اخذ العلماء - [00:03:00](#)

الاستمسك بالوحي بالكتاب والسنة. لانه الذي امر به ربنا. واعتصموا بحبل الله جميعا. ولا حفظ الله هو دينه. ووحي كتابا وسنة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها - [00:03:30](#)

ثم تأكد هذا التمسك. وعظوا عليها بالنواجز. وعظوا عليها بالنوازل هي الاضرار او الانياب. وهي اقوى ما في الاسنان امساكا للشيء واستمسكا به سنة نبينا صلى الله عليه وسلم هي دينه. فان السنة عند العلماء لها عدة اطلاقات - [00:04:00](#)

فاهل الحديث السنة عندهم هي كل ما اثر عن النبي عليه الصلاة والسلام من قوله او فعل او تقرير او وصف الخلق او وصف الخلق. والفقهاء السنة عندهم هي المستحب ما افيد فاعله ولم - [00:04:30](#)

والذي يمر عليكم في العبادات في غيرها ويسن كذا ويسن فعل كذا وقوله كذا يعني يستحب والسنة عند علماء الاصول هي المصدر الثاني من مصادر التشريع. فان مصادر التشريع عند - [00:04:50](#)

في الاسلام اربعة. الكتاب العزيز ثم السنة النبوية. ثم القياس وهو الجري ثم السنة في باب الاعتقاد هي قسيم البدعة وتشمل العقيدة والشرعية جميعا. وهي المراد ها هنا فعليكم بسنتي ان يهديني وهديني. ثم اضاف اليها وسنة الخلفاء الراشدين المهديين - [00:05:10](#)

من هؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون من بعده؟ ولما امرنا وحث والزما ان نستمسك بسنته. انهم صحابته في مجموعهم. لانهم خالفوه في قيام دين الله. وفي اذاعة وفي نشره. فالصحابه هم الذين نزل عليهم الخطاب. يا - [00:05:40](#)

ايها الذين امنوا في القرآن اول من يقصد به السحر. وهم حملته الى الناس. مقدم هؤلاء الخلفاء اربعة الذين اجمع المسلمون على

امامتهم وفضلهم وسابقتهم. فهم افضل هذه الامة بعد نبيها - [00:06:10](#)

ترتيب بفضلهم كترتيب خلافتهم. ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان بن نوريين. ثم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسنة الخلفاء الراشدين لها مزية انها مؤيدة ومطبقة ومحقة وامتداد لسنة النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا حث عليه وقد ساس الخلفاء -

[00:06:30](#)

الراشدون رضي الله عنهم الامة على نحو على مدى ثلاثين سنة. وسياستهم لهذه الامة سنة واخص الخلفاء الشيخان ابو بكر فانه جاء

في فضلهم فضل خاص. وجاء في لزوم طريقته امر خاص. اقتدوا. يقول صلى الله عليه وسلم. اقتدوا - [00:07:00](#)

بالذين من بعدي ابي بكر وعمر. والاقتراء امر اخص من عموم. اتباع سنته تأكيدا وتنويعا. وشارة الى هذا المسلك الرشيد. في هؤلاء لانه سبق في علم الله انهم تولى هؤلاء والرسول ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى عليه الصلاة والسلام. قال تمسكوا بها

وعرضوا - [00:07:30](#)

عليها بالنواجذ. ثم قال واياكم وهو ايضا اسم فعل امر. يعني احذركم وانهاكم واياكم ومحدثات الامور. امر اول بالتمسك بسنته. ونهى عن ظدها المحدثات الامور المخترعة المبتدعة هي المحدث والامور هنا بان العهدية اي الامور الدينية. الشرعية التي تتعبدون بها رب

مخترعات - [00:08:00](#)

الدنيا لن تنهنا الشريعة عنها. فان النبي صلى الله عليه وسلم اول مقدمه المدينة. وهو من مكة في بلد غير وجدهم يأبرون النخل

يلقحونه وقد لم تفعل ذلك؟ لعلكم الا تفعلوا - [00:08:40](#)

فامتثلوا فشيئ نخلهم. وظهر تمرهم بغير حاله. التي تطعم فقال لهم عليه الصلاة والسلام بعد ذلك انتم اعلم بماذا؟ بامور دنياكم. دل

على ان التي نهى عنها وحذر منها هي الابتداع في دين الله جل وعلا. في الاقوال في الاعمال في الاعتقادات - [00:09:00](#)

في الطريقة والسبيل كل ذلك حذره لانه يتنافى مع الاستمسك بكتاب الله وسنته عليه الصلاة والسلام. ثم قال فان كلثة بدعة. كل من

العموم ونبينا صلى الله عليه وسلم خير من نطق بلغة العرب. وخيريته - [00:09:30](#)

من عدة جهات اولاً من وحي الله اليه. ثم هو من ارومة العرب. ومن رأسها ففي صحيح مسلم عن وافلة ابن الاصقع رضي الله عنه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من بني ادم - [00:10:00](#)

بني إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من قريش واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم

فانا خيار من خيار اللهم صلي وسلم فهو خير ما تكلم بلغة العرب. سيما وقد حثه الله بالعناية. وامن - [00:10:20](#)

امنه في ابلاغ وحيه. ولهذا قال بكلمة كل الدال على العمود فان كل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. جاءت في رواية عند ابي داود

وغيره. وكل وفي هذا سد لباب البدع والمحدثات. ايا كانت ومهما كان الشأن في - [00:10:50](#)

احداثها والغرض من ابتدائي. لان نبينا عليه الصلاة والسلام يعمم فيها ان وانها ضلالة وانها في النار اي تفضي اليه. ومن هذا الباب

يرعاكم الله جاءت مذمة العلماء للبدع. فصارت مذمتهم للمحدثات والبدع تلي مذمتهم. تلي ما - [00:11:20](#)

بالشرك والكفر. لان البدع والمحدثات بريد ووسيلة الكفر والشرك. وهي افطع من جنس الكبائر. البدع في العبادات شر من الزنا وشرب

الخمر. واكل الربا واكل ايمان اليتيم لان هذه في شهوات تلك في عبادات وشهوات وفي هذا رد على من - [00:11:50](#)

يدعي ان هناك بدعة حسنة مرغوبة وبدعة سيئة. شينة غير مرغوبة لانه بهذا يتعقب ويستدرك النبي عليه الصلاة والسلام. الذي قال

فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقد جاء في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى

الله عليه - [00:12:20](#)

عليه وسلم من احدث في امرنا هذا اي في ديننا هذا. ما ليس منه فهو رد واه ذلك الشيخان في لفظ عند مسلم من عمل عملا ليس

عليه امرنا فهو رد. ايا كان هذا العمل - [00:12:50](#)

وهذا الاحداث مردود على صاحبه. مهما تعب وبذل واجتهد فهو مردود عنه. ولهذا دين الله وشرعة رسوله لا تقبل المجاملة. احدث من

قبلنا بدعا في عباداته. كما قال الله جل وعلا - [00:13:10](#)

في اية الحديث عن اهل الكتابين قبلنا. ورهبانية ابتدعوها. ما كتبناها عليهم الا ابتغاء مرضاة الله فما حق رعايته. من ترهبهم في فطرة الانسان تركوا النكاح. ولهذا الشأن هذا انهم يعودون انفسهم على الحامض طعاما الى ان تقتل الشهوة فيه. رهبانية - [00:13:30](#) يظنون انها تقرّبهم الى الله. تبطل انعزال عن العالم في الدير والصوامع. هي ولهذا العبرة في العبادات في شريعتنا ليس بكثرتها انما بنوعها. قال الله جل وعلا ليأمركم اي ايش؟ احسن عملا ولم يقل اكثر عملا. قالوا للعابد العالم - [00:14:00](#) الفضيل بن عياض يا ابا علي ما احسن عملا؟ قال اخلصه واسوه الامر ان يكون لله عز وجل مخلصا لا حظ به لغيره. وان يكون صوابا على رفق ما يسمى - [00:14:30](#)

وشرعه نبيه صلى الله عليه وسلم. ومما يناقض الاستمسك بالكتاب والسنة المحدثات على المستوى الفردي ولا على المستوى؟ انتم في اخر العام ستأتونكم رسائل في ختم العام بصيام في ختمه بصلاة واستغفار - [00:14:50](#) صدقة تذويح هذه الوسائل لان وسائل الاعلام ولا سيما التواصل الاجتماعي المعاصر كرسّت هذه الشائعات والدعايات وتأثيركم لله ممن لا علم له وبعضهم ممن له اغراض فحذاري يرعاكم الله على دينه وحذاري على عبادتكم ربكم ان يرد عليها - [00:15:20](#) هذا النقص يظن الانسان انه يحسن عمله وعمل يرد عليه لانه ليس على امر النبي عليه الصلاة والسلام. وقوله بامرنا اي ديننا. هذا ما لا وفي يوم عرفة وما يوم عرفة عنا ببعيد - [00:15:50](#)

انزل الله على نبيه في ذلك اليوم الاية الجامعة الفاذة المبشرة لكم اهل اليوم اكملت لكم دينكم. اذا الدين قد كمل. لا مجال للزيادة والتزيد. واتممت عليكم النعمة النعمة تمت ولهذا قال نعمتي اضافها اليه تشريفا اذ اعظم نعم الله علينا ماذا - [00:16:10](#) اعظم نعم الله علينا هذا الايمان والذي تم بالقرآن وبعثة محمد عليه الصلاة والسلام تراها اعظم من نعمة الامن. ومن نعمة العيش ونعمة الصحة. ونعمة المال والرغد. اعظم نعم الله - [00:16:40](#)

قال ورضيت لكم الاسلام ديناً. ارتضاه ديناً نتعبه نتزين له به تم الدين الاحداث والابتداع ولو كان من نية حسنة هو اعلام بان الدين لن يتم ولم يكمل وهو قدح ضمني للرسول انه لم يبلغ البلاء. بل رجوع الى الله بالمامة والقبح - [00:17:00](#) وكما ذاع وشاع بين المسلمين من قرون هذه المحدثات التي صارت بتعودهم عليها ينشأ عليها الصغار ويحرم عليها الكبار تتابع عليها القرون حتى يظنها الناس ديناً. وهي مردودة على صاحبها اصلاً. ولا يقولن - [00:17:30](#)

ان نيتكم طيبة. النية لا تكفي الا ان يوافقها عمل صالح. فان الله عز وجل عاق في اوائل سورة فاطمة افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً ظنه واعتقده حسن - [00:18:00](#)

اما زينه له شيطان او هواه او ربه وجماعته او عالم او توارد عليه والفة بكثرة عليه. افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً ان الله يذل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليه حسرات. ان الله عليم بما يصنعون. هذا كله يرضى - [00:18:20](#) الله يجعلنا نستمسك بهذا الدين وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. استنساخ لا يقبل المجاملة ولا يرد عليه المزايدة. اما المجاملة فدين الله لا يقبلها واطلت عليكم يا الربيع. ثمة قصة وقعت في الحج وما الحج عنا ببعيد؟ روى الخمسة - [00:18:50](#)

صححه ابن حبان والحاكم وابن خزيمة عن عروة ابن المضر ابن اوس ابن لام الطائي. وهو سيد من سادات كان يتنافس زعامتها مع قال عروة وافيت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة في في المزدلفة. فقلت يا رسول الله جئتك من جبل طير - [00:19:20](#)

في رواية من جبل يطغي وين جبل طي يا اخواني؟ تبونها عندكم هنا في السراج جبلة طي اجا وسلم. طيب جبل طي ما هو؟ اجل. جئتك من جبل طير اكملت راحلتي واتعبت نفسي فما تركت يا رسول الله في طريقي - [00:19:50](#) من جبل الا وقفت عليه. من ذلك الموضع الى مزدلفة انقسمناها فوق تسع مئة كيلو جبال السروات من شمال الى جنب. ما ترك في طريقه من جبل الا وقف عليه ما يدري. فهل لي يا - [00:20:20](#)

تعب ولا ما تعب يا اخواني؟ اتعب نفسه واتعب راحلته. ما جامله النبي تعبت واجتهدت ابدا لان دين الله لا يقبل المجاهد. فقال له وللأمة مشرعاً من شهد صلاتنا هذه في جمع. صلاة ايش؟ الفجر. ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل - [00:20:40](#)

او نهار فقد تم حجه وقضاء ما قام وضوءك هناك وانت تدري الله يستر عليك يكون لك جائز ومجزي. ما دام انه لم يقف بعرفة في هذا الموقف ليل او نهار فلا حج له. فان وقف في هذه الانهار - [00:21:10](#)

لماذا؟ لان الدين لا يقبل المجاملة. ولا يقبل ايضا المزايدة المزايدة. اقول لكم ذلك ناصحا نفسي واياكم يرعاكم الله. لاننا في اخر الزمان سنزايد ونزايد على ديننا. نعم سيدق هذا الدين - [00:21:30](#)

ويضعف حتى يبيعه البائع بعرض يكسب يقدم دنياه لعاعة خصومة يقدم دينه فداء لهذه اللعاعة من الدنيا. ففي الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعدة فيها خير من القائم القائم خير فيها - [00:22:00](#)

من الساعي من الماشي والساعي خير من الماشي. فمن وجد ملاذا فليلد به فمن كان له غنم فليلحق بغنمه. من كان له ابن فليلحق بابه. من وجد ملاذا فلذ به. الى قوله ستكون فتن كقطع الليل المظلم يمسي - [00:22:30](#)

فيها الرجل مؤمنا. يصبح كافرا. ما بين خروجه من الدين الا ليلة. يصبح مؤمنا ويمسي الكعبة لما؟ انتبه يا رعاك الله يبيع دينه بعرض يسير من الدنيا زايد على دينه حتى تنازل عنه بمقابل عرض يسير منه. واني ارى ذلك بدأ - [00:22:50](#)

مقبلا وسأضرب لكم مثل وارجو المعنى ان منا من يستمسك بعوائده وسمومه اعظم من استمساكه. وينافح ويكافح عن ذلك. هذي هذي عوايدنا هذي تلومنا هذي احكام قبايلنا. رقادين وهل تقدم عليها؟ هذا الامر تعبيرا واعذارا - [00:23:20](#)

من نشأ على الربا من نشأ على الكذب استمرأه مضى عليه حتى قدمه على دين الله جل وعلا. وهذا نظائره كثيرة. الا فاوصيكم واوصي نفسي بالاستمساك بسنة رسول الله حقا علما وفقها بانزالها منزلتها اللائقة - [00:23:50](#)

لا مجرد تقليد. وهذا فضل العالم على غيره. كفضل السماء على الارض الشمس والقمر على غيرها من النجوم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. سلم الله تسليما. اسأل الله جل وعلا ان ينفعنا واياكم بما قلنا - [00:24:20](#)

وان يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. كما واسأله جل وعلا ان يحيينا واياكم حياة طيبة. وان يميئتنا وهو راض عنا. امين. على سنة نبينا وان يمدنا حوه. وان - [00:24:50](#)

وان يحشرنا في زمرة. وان يجعله قائدنا الى فردوسه الاعلى. اخوانا على سنن المتقابلين نسأل الله ذلك بوجهه الكريم. وباسمه الاعظم وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. لنا ولكم - [00:25:10](#)

ووالديكم ومشايخنا وذرائنا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي سبحانه وتعالى هو اكرم مسؤول وهو سبحانه اعظم مرجع مأمول والحمد لله رب العالمين والعذر اليكم ايها الجمع الكريم التطويل والسلام عليكم - [00:25:30](#)

- [00:25:50](#)